

تفسير ابن عربي

@ 222 | \$ سورة الزخرف \$ | | بسم | الرحمن الرحيم | .
تفسير سورة الزخرف من [آية 1 - 4] | | أقسم بأول الوجود وهو الحق وآخره وهو محمد
وما أجل قسما بما هو أصل | الكل وكماله ، ولهذا كانت الشهادة بهما أساس الإسلام وعماد
الإيمان والجمع بينهما هو | المذهب الحق والملة القويمة . فإن أحدية الوجود والتأثير هو
الجبر وإثبات التفصيل في | الوجود والتأثير هو القدر ، والجمع بينهما بقولنا : لا إله
إلا | محمد رسول | ، هو | الصراط المستقيم ، والدين المتين . أو بما يناسب الكتاب وهو
اللوح والقلم لقوله | تعالى : ! 2 2 ! [القلم ، الآية : 1] وقد يكنى عن الكلمة
بآخرها كما | يكنى عنها بأولها . فعلى الوجه الأول يمكن أن يؤول الكتاب بنفس محمد لكونه
مبينا | للحق جمعا وتفصيلا وكونه منزلا من عند | ! 2 2 ! أي : جامعا لجميع تفاصيل |
الوجود ، حاصرا للصفات الإلهية والمراتب الوجودية والكمالية ! 2 2 ! | ما نخاطبكم به .
! 2 | | أي : أصل الوجود في الرتبة الأولى وأول نقطة الوجود | الإضافي الممتاز
بالتعين الأول عن الوجود المطلق التالي للهوية المحضة المشار إليه | بقوله : ! 2 ! 2
رفيع القدر بحيث لا رفعة وراءها ! 2 2 ! ذو الحكمة إذ به | ظهرت صور الأشياء وحقائقها
أعيانها وصفاتها وترتيب الموجودات ونظامها على ما هي | عليه . وأما على الوجه الثاني
فلا يستقيم هذا التأويل ، بل هو القرآن المبين للتوحيد | والتفصيل الدال عليهما ،
المقسم به إجمالا ! 2 2 ! أي : الروح الأعظم | المشتمل على كل العلوم بل كل الأشياء
لدينا قريبا منا أقرب من سائر العلوم الحاصلة | في مراتب التنزلات . فإن العلم اللدني
هو الذي انتقش في الروح الذي هو أول الأرواح | قبل تنزله في المراتب ، وكون القرآن ذا
الحكمة كونه مشتملا على الحكمة النظرية | المفيدة للاعتقادات الحققة من التوحيد والنبوة
وبيان أحوال المعاد وأمثالها ، فالحكمة | العملية من بيان أحكام أفعال المكلفين
كالشرائع وكيفية السلوك في المراتب وأحوال | المكاسب والمواهب . |